[235] بملاحظاتهم في تلك البلدان وهو وجود أصنام كثيرة صنعت على صورة الآلة التناسلية للذكر والاُنثى ! حيث تعبد من قبل مجموعة كبيرة ! ويكتب : لَعلّ (القمر) هو أوّل شيء وكانت له أولوية العبادة ، فقد كان الإله المحبوب لدى النساء وعبدنه حامياً لهنّ ، وإعتقدن بأنّ للقمر حكومة على الأنواء الجوّية وينزل هذا الجرم السماوي المطر والثلوج ، حتّى أنّ الضفادع ـ كما في الأساطير ـ تتضرّع إليه كي ينزل المطر . وبعد التفصيل في هذا المجال وفي عبادة الشمس والأرض والجبال والبحار يضيف : بما أنّ الإنسان الأوّل لم يدرك أنّ حقيقة إنعقاد نطفة الإنسان من (الحيمن) و (البويضة) ، فلذلك كانوا يعتقدون بأنّ المبدأ الوحيد في وجود البشر هو هذا الموجود العجيب أي (الآلة التناسلية لدى الرجل والمرأة) إعتقدوا وجود روح عجيبة فيهما هي المبدأ لهذا الأثر العجيب ، وهذا الأمر كان سبباً في الإعتقاد التدريجي بإلُوهيتهما وتحوّلهم إلى عبَدة لتماثيل الآلة التناسلية !! والأعجب أنّه يكتب : قلّما نجد قوماً لا يعبدون هذا الصنم بشكل ما !(1). وكما أشرنا فإنّ عبادة الأصنام لا تزال منتشرة في الهند واليابان في الوقت الحاضر . ومن هنا يتّضح جيّداً أنّ الإنسان إذا إنحرف عن تعليمات الأنبياء ((عليهم السلام)) سيقع في مستنقعات متعفّنة وسيرتكب أعمالا مضحكة ومخجلة . أمّا الموحّدون ذوو الدين الحقّ والقلب السليم فعليهم أن يشكروا ا كثيراً على تحرّرهم بفضل تعليمات الأنبياء من التلوّث بالشرك والسقوط في هذه الأودية الموحشة . * * *

_____ 1 ـ تاريخ ويل دورانت : ج1 ، ص95 (مع التلخيص) .